

البراحة نظم حفيدة أهل السنة والجماعة

يُقُولُ عَبْدُ اللَّهِ أَلْ طَاجِنَا
حَمْدًا لِمَنْ لَا رَبَّ لِي سِوَاهُ
مَالِكُ كُلِّ مَالِكٍ وَمَا مَلِكُ
أَنْعَمْتَ يَا رَبِّي فَأَجَزَلْتَ الْعَطَا
فَالشُّكْرُ سَرْمَدًا بِلَا نِهَائِهِ
أَشْهَدُ أَنَّ عَبْدَهُ وَلِأَمِّهِ
رَسُولُهُ الْمُخْتَارُ خَيْرُ مُرْسَلِ
هَدَى مِنَ الرَّدَى دَعَا إِلَى الْعَلَا
وَيَبِّنُ الْحَقَّ بِلَا التَّبَاسِ
أَلْهَمَهُ رَبُّ الْعِبَادِ حُجَّتَهُ
لَهُ السَّلَامُ مُطْلَقًا بِدُونِ حَدِّ
وَأَطْلُبُ الرِّضْوَانَ مِمَّنْ يُرْتَجَى
فَنَهْجُهُمْ نَهْجُ أَجَلِّ أَقْوَمِ
هُمُ الْهَدَاةُ الْقُدُورَةُ الْأَعْلَامُ
الصَّالِحُونَ الْأَمْجَدُونَ الْكُرَمَا
تَاللَّهِ لَنْ أَحِيدَ عَن أَوْلِيئِكَا
رَبَّاهُ رُمْتُ نَظْمَ مَتْنِ سَهْلِ
مَا لِي إِلَهِي قُوَّةٌ إِلَّا بِكَا
مُبْتَدِئًا بِاسْمِ الْقَوِيِّ ذِي الْغِنَى
حَقًّا وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ لَا شَرِيكَ لَكَ
وَجَدْتُ رَحْمَةً فَكَفَّرْتُ الْخَطَا
فَكَمَّ عَلَى آلَائِهِ مِنْ آيَةٍ
اخْتَارَهُ لَوْحِيهِ وَمَجْدَهُ
الشَّافِعُ الْمُشَفَّعُ الْأَنْقَى الْوَلِي
شَفَا مُرِيدَ الْحَقِّ أَرْشَدَ الْمَلَا
وَكَانَ رَحْمَةً لِكُلِّ النَّاسِ
وَدَمَعُ الْبَاطِلِ دَلُّ أُمَّتِهِ
فَكَيْفَ لَا وَهُوَ مِنْ رُسُلِ الْأَحَادِ!!
لِلْأَلِ وَالصَّحْبِ مَصَابِيحِ الدُّجَى
مَنْ افْتَقَاهُ بِالسَّدَادِ يُكْرَمُ
بِهِمْ وَرَبِّي انْتَصَرَ الْإِسْلَامُ
المُصْطَفُونَ الرَّاشِدُونَ الْعُظَمَا
فَالْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ عِنْدَ ذَلِكََا
فِي عَقْدِهِمْ وَإِنِّي ذُو جَهْلِ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكََا

وَبَارِكَنَّ فِي النَّدَى وَالرِّزْقِ
مَنْ جَمَعَ الْعِلْمَ الشَّرِيفَ جُلَّةَ
حَازَ مَجَامِعَ الْبَيَانِ وَاللُّغَةَ
فَصَّلَهُ لَنَا بِأَنْدَى الْقَوْلِ
لَا تَعْجَبَنَّ فَهُوَ إِمَامٌ فِي الْأَثَرِ
أَتَدْرِي مَنْ ذَا؟ إِنَّهُ ابْنُ صَالِحِ
رَبِّي أَنِلُهُ رَحْمَةً وَأَرْضِيَا
لَكِنَّهُ يُحَوِّزُ عِلْمًا جَمًّا
مَبْتَعِدًا عَنِ بَدْعَةِ الْأَخْلَافِ
لَمْتَنِهِ فَيَا لَهَا مِنْ مَكْرُمَةٍ
مَنَارَةُ الرِّيَاضِ وَالْحِجَازِ
مُجَدِّدُ الدِّينِ بَذَا الْكُلِّ شَهِدُ
فَدَا مُرَادُ كُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنِ
فَانْفَعْ بِهِ يَا رَبَّنَا الْجَمَاعَةَ
وَأَلْهِمْنِي أَلْطَفَ الْأَلْفَاظِ
وَابْسُطْ لِي الْقَوْلَ أَخِيرَ مَنْ بَسَطَ
وَدُلَّنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَصْلِحَهُ
مَنْ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِالنِّسْيَانِ
وَنَفْسُهُ لَأَزَمَهَا الْعِصْيَانُ

فَمَنْ بِالْعَوْنِ إِلَهَ الْحَقِّ
وَأَكْرَمَنْ حَبَرَ الْهُدَى وَالْمِلَّةِ
شَيْخُ الشُّيُوخِ عَالِمٌ مَا أَبْلَغَهُ!!
وَالْفِقْهُ قَدْ لَازَمَهُ كَالظَّلِّ
وَتَابِعُ سُنَّةِ أَكْمَلِ الْبَشَرِ
وَكَانَ فِي التَّفْسِيرِ خَيْرَ شَارِحِ
الْمُنْتَمِي إِلَى الْعُثَيْمِينَ فَيَا
قَدْ أَلَّفَ الْمَتْنَ الصَّغِيرَ الْحَجْمًا ضَمَّنَهُ
عَقِيدَةَ الْأَسْلَافِ
وَجَعَلَ الدَّلِيلَ أَصْلًا وَسِمَةً
بَارَكُهُ الْعَلَامَةُ ابْنُ بَازِ
بَلْ شَيْخُ كُلِّ عَالِمٍ وَمُجْتَهِدِ
عَلَى الْجَمِيعِ رَحْمَةً الْمَهْيَمِينَ
سَمِيَتْ هَذَا النِّظْمَ بِالْبِرَاعَةِ
وَيَسِّرْنَهُ عَلَى الْحِفَاطِ
وَسَامِحْنَ عَنِ الْقُصُورِ وَالْغَلَطِ
وَاعْفُ عَنِ النَّقْصِ أُخَيِّ وَاطْرَحَهُ
فَلَيْسَ مَعْصُومًا مِنَ النَّقْصَانِ
وَكَانَ فِتْنَةً لَهُ الشَّيْطَانُ

مُرْتَجِيًّا تَوْفِيقَ رَبِّ هَادٍ
مِنْ غَيْرِ رَبِّي مَنْ هَدَانِي لِلْسَّدَدِ
بَيْنَهُ اللَّهُ لَنَا تَبِينًا
وَأَظْهَرُوا حُجَّتَهُمْ وَأَصْلُوا
وَاتَّفَقُوا فِيهَا وَلَمْ يَخْتَلَفُوا
قَدْ كَانَ مَقْصُورًا عَلَى الْفُرُوعِ
سِتَّةَ أَرْكَانٍ بَيَّانَهَا جَلًّا
وَبِمَلَائِكَتِهِ كَجِبْرِئِلَ
وَكُتُبِهِ الَّتِي بِهِ تُعْرَفُ
وَقَدَرٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ مِنْ شَرٍّ
ثَلَاثَةً مِنَ الْأُمُورِ يَا فُلَّ
فِي قَوْلِهِ رَبُّ إِلَى سَمِيًّا
أَحْسَنُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ الْكَامِلَةِ
وَالْكَوْنُ كُلُّهُ عَلَيْهِ شَاهِدٌ
جَلَّ عَنِ الْأَنْدَادِ وَالْأَشْبَاهِ
شَيْءٌ تَعَالَى اللَّهُ مَا أَجَلَّهُ!!
مَا فِي الْقُرْآنِ الْحَقِّ نَصٌّ مِثْلُهَا
لِرَبِّنَا مَنْ جَلَّ عَنِ شَبِيهِ
بِجَمِيعِهِ فِي الْبَابِ ذَا فَاسْتَبِينَ

وَالآنَ حَانَ الْبَدءُ فِي الْمُرَادِ
لَا حَوْلَ لِي وَلَسْتُ أُوَهِّبُ الْمَدَدَ
إِعْلَمْ هُدَيْتَ الْحَقَّ أَنَّ الدِّينَا
وَرُسُلُهُ قَدْ أَرشَدُوا وَفَصَّلُوا
وَكُلُّهُمْ عَلَى الْأُصُولِ اتَّكَلَفُوا
لَكِنَّ الْإِخْتِلَافَ فِي الْمَشْرُوعِ
هَذَا وَالْإِعْتِقَادُ يَنْبِي عَلَى
إِيمَانِنَا بِاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ سُئُلِ
وَرُسُلِهِ مَنْ لِلرِّسَالَةِ اصْطَفُوا
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ الْجَلِيلِ الْقَدْرِ
وَإِنَّ الْإِيمَانَ بِرَبِّي يَشْمَلُ
بِأَيِّ مَرِيَمٍ أَتَى جَلِيًّا
أَيُّ أَنَّهُ رَبُّ وَمَعْبُودٌ وَوَلَهُ
وَأَنَّهُ فِي كُلِّ هَذَا وَاحِدٌ
وَمَا هُمُو إِلَّا عِبِيدُ اللَّهِ
وَرَبَّنَا الْخَلْقُ لَيْسَ مِثْلَهُ
وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ مَا أَجَلَّهَا!!
بِهَا صِفَاتُ الْمَجْدِ وَالتَّنْزِيهِ
بَلْ جُلُّ آيِ الذِّكْرِ إِنْ لَمْ يَكُنْ

لَهُودَ وَالْأَنْعَامِ لُقْمَانَ انْتَمَى
شَا كَيْفَ شَا بَدَا رَسُولُنَا أَتَى
مَوْلَايَ رَبِّ الْعَرْشِ صِدْقٌ عَدْلٌ
كِفَايَةٌ لِطَالِبِي الْبَيَانِ
لَيْسَ لَهُ حَدٌّ بِدُونِ رَبِّ
أَلْقَاهُ لِلْأَمِينِ رُوحِ الْقُدْسِ
دَلِيلُهُ فِي الشُّعْرَا وَالنَّحْلِ
لَهُ عُلُوُّ الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ
وَأِنَّا نَجْهَلُ كَيْفَ الْإِسْتِوَا
بِعِلْمِهِ وَسَمِعِهِ وَرِزْقِهِ
مِثْلُ تَعَالَى رَبُّنَا مَا أَكْمَلَهُ!!
فِي كُلِّ لَيْلَةٍ يَجُودُ بِالْمَتَى
أَوْ سَائِلٍ أُعْطِيَهُ مَا يُؤْمَلُ
يَحْكُمُ بَيْنَ الْخَلْقِ وَالْعِبَادِ
نَوْعَانِ قُلْ كَوْنِيَّةٌ شَرَعِيَّةٌ
وَرَبَّنَا لَا يَرْتَضِيهَا ذُو الْعَلَا
وَشَرْطُهَا أَنْ يَرْتَضِيَهَا الْأَكْرَمُ
مَا شَاءَهُ فِي الْكَوْنِ أَوْ فِي شَرَعِهِ
يَعْضَبُ وَلْتَشِبَتْ هُدَيْتَ وَجْهَهُ

كَمَا لِيَ الْحَشْرِ وَالشُّورَى وَمَا
وَيَتَكَلَّمُ بِمَا يَشَاءُ مَتَى
كَلَّمَ مُوسَى عَبْدَهُ وَقَوْلُ
وَإِنَّ فِي الْكَهْفِ وَفِي لُقْمَانَ
فَفِيهَا أَنَّ كَلَامَ الرَّبِّ
قُرَأْنَا كَلَامُ رَبِّ الْإِنْسِ
أَنْزَلَهُ لِلْمُصْطَفَى الْأَجَلِّ
وَاللَّهُ رَبُّ الْكَوْنِ وَالْآيَاتِ
سُبْحَانَهُ جَلَّ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
وَمَعَ ذَا فَإِنَّهُ مَعَ خَلْقِهِ
فَهُوَ الْعَلِيُّ وَالْقَرِيبُ لَيْسَ لَهُ
وَيَنْزِلُ الْأَعْلَى إِلَى سَمَا الدُّنَى
يَقُولُ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَيُقْبَلُ
يَجِيءُ يَوْمَ الْفَصْلِ وَالْمَعَادِ
يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ وَالْإِرَادَةَ
أَوْلَاهُمَا لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَحْضَلَا
ثَانِيَهُمَا وَقُوعُهَا لَا يَلْزَمُ
كَأَلَاهُمَا يُجْرِيهِ وَفَقَ حِكْمَتِهِ
وَرَبَّنَا يُحِبُّ يَرْضَى يَكْرَهُ

وَكُنْهَآ يَعْلَمُهُ الْإِلَٰهَ
وَمِثْلُ ذَا يُقَالُ فِي صِفَاتِهِ
يَرَاهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ لَا يُشْرِكُ
أَجَلُ نِعْمَةٍ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ
أَسْوَاقُهَا لَكُمْ فَنِعَمَ الْقَاعِدَةِ
لِنَفْسِهِ أَوْ النَّبِيِّ أَحْمَدُ
لَا تَبْتَدِعْ وَلَتَتَّبِعْ مَا نَبَتْنَا
وَدُونَ تَمْثِيلٍ وَلَا تَكْيِيفِ
وَالْمُصْطَفَى أَعْلَمُ خَلْقِهِ بِهِ
يَدَّعِيهِ يَزِغُ وَلَيْسَ يَسْلَمَنْ
فَعَقْلُهُ يَقْصُرُ عَنِ أَنْ يَفْهَمَهُ
فَلِيَحْمَدِ اللَّهَ وَإِنْ لَمْ يُبْصِرَا
فَالذِّكْرُ كُلُّهُ أَتَى مِنْ رَبِّهِ
حُبًّا وَتَعْظِيمًا سَيَّهْدِيَانِ
وَذَاكَ مُقْتَضٍ لِطَيْبِ الْعَيْشِ
هُمُ لِيذِي الْجَلَالِ طَائِعُونَا
أَخْفَاهُمُ عَنِ الْعِيُونِ الرَّبُّ
لِبَعْضِ خَلْقِهِ كَخَيْرِ مُصْطَفَى
أَسْوَاقُهَا بَعْضَهَا لَكُمْ مِثْلًا

يَدَاهُ حَقٌّ وَكَذَا عَيْنَاهُ
فَالخَلْقُ يَجْهَلُونَ كُنْهَ ذَاتِهِ
وَإِنَّمَا الْأَبْصَارُ لَيْسَتْ تُدْرِكُ
يَوْمَ الْفِيَامَةِ وَهَدْيِ الْمِنَّةِ
قَاعِدَةُ الْبَابِ الْجَلِيلِ السَّائِدَةِ
ثُبُتٌ مَا أَثْبَتَ رَبِّي السَّيِّدُ
مَا نَفِيَا أَنْفِ اسْكُتْ إِذَا مَا سَكْنَا
مِنْ غَيْرِ تَعْطِيلٍ وَلَا تَحْرِيفِ
وَاللَّهُ جَلَّ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ
وَلَيْسَ فِي الشَّرْعِ تَنَاقُضٌ وَمَنْ
بَلْ فَلْيَتَّبِعْ وَإِنَّ مَنْ تَوَهَّمَهُ
فَلْيَجْتَهِدْ فِي فَهْمِهِ فَإِنْ دَرَى
فَلْيَتْلُ قَوْلَ اللَّهِ آمَنَّا بِهِ
وَيُثْمِرُ الْإِيمَانَ بِالذِّيَانِ
لِطَاعَةِ الْكَرِيمِ رَبِّ الْعَرْشِ
وَالْمَلَائِكَةِ مُؤْمِنُونَا
وَهُمْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ غَيْبُ
لِكِنِّهِ أَذِنَ فِي أَنْ تُكْشَفَا
كَفَّهْمُ رَبُّ الْعَالَا أَعْمَالًا

بِالْوَحْيِ قَدْ كُفِّ جِبْرَائِيلُ
كَمَا بِنَفْحِ الصُّورِ إِسْرَافِيلُ
وَمَلَكُ الْجِبَالِ وَالْأَجِنَّةِ
وَكَتَبِ الْأَعْمَالِ وَسُؤْلِ الْمَيِّتِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ إِلَهِي
وَيُثْمِرُ الْإِيْمَانُ بِالْمَلَائِكِ
وَكُونِهِمْ يَسْتَغْفِرُونَ رَبَّنَا
وَيُوجِبُ الشُّكْرَ عَلَى عِنَايَتِهِ
عَظْمَةَ الْخَلْقِ تَدُلُّنَا عَلَى
ثُومُنْ بِالْكِتَابِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي
عَلَى رَسُومِهَا هُدًى وَنُورًا
وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَالْإِنْجِيلِ
وَسَخِ الْكِتَابِ الَّتِي تَقَدَّمَ
وَكُلُّهَا تَكَلَّمَ اللَّطِيفُ
إِذْ وَكَلَّ اللَّهُ إِلَيْهِمْ حِفْظَهَا
لَكِنَّمَا الْقُرْآنُ قَدْ تَكَفَّلَا
لَا يَعْتَرِيهِ النَّقْصُ وَالزِّيَادَةُ
وَهُوَ حُجَّةٌ لِيَوْمِ الدِّينِ
وَيُثْمِرُ الْإِيْمَانُ بِالْكِتَابِ
وَالْقَطْرِ وَالنَّبَاتِ مِيكَائِيلُ
وَمَالِكُ وَسَقَرُ وَكَيْلُ
وَوُكِّلَ الْبَعْضُ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ
وَمَلَكُ مُوَكَّلُ الْمَمُوتِ
فِيآئِهِمْ مِنْ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ
حُبَّهُمْو لَطَوِعِهِمْ لِلْمَالِكِ
سُبْحَانَهُ لِكُلِّ مَنْ قَدْ آمَنَّا
بِخَلْقِهِ وَفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ
عَظْمَةَ الْخَلْقِ جَلَّ وَعَلَا
أَنْزَلَهَا رَبِّي لِكُلِّ أُمَّةٍ
قَدْ أَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالزَّبُورَ
قُرْآنًا فَصَّلَهُ تَفْصِيلًا
نَزَّوْهَا عَلَيْهِ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ
بِهَا وَلَكِنْ نَاهَا التَّحْرِيفُ
فَحَرَّفُوا مَضْمُونَهَا وَلَفْظَهَا
بِحِفْظِهِ رَبِّي فَلَنْ يُبَدَّلَا
فَحَارَ بَيْنَ كُتُبِهِ السِّيَادَةُ
أَكْرَمِ بَدَا التَّفْصِيلِ وَالسَّبِيْنِ
عِلْمًا بِلُطْفِ الْأَكْرَمِ الْوَهَّابِ

فَشَكَرُ اللّٰهَ عَلٰى هِدَايَتِهِ
لِيُرْسِدُوا الْوَرٰى اِلٰى مَا يَجْمَلُ
وَخْتِمُوا بِاِحْمَدِ ذِي الْقَدْرِ
جَا فِي الْقِرَانِ الْمُسْتَقِيمِ مُحْكَمَا
مُوسٰى وَعِيسٰى وَالنَّبِيَّ الْاُمِّي
فِي آيِ الْاِحْرَابِ وَاِذْ اَخَذْنَا
صَحَّ اَنَا سَيِّدُ وُلْدِ اَدَمَا
سَلَّمْ عَلَيْهِم رَبَّنَا وَصَلِّ
كَلَّا وَلَا يُنَازِعُونَ الرَّبَّ
وَبِعْبُودِيَّةِ ذِي الْكَمَالِ
قَامُوا بِهَا وَكَبَّرُوا تَكْبِيرًا
مَسْخُوحَةً وَهُوَ اِلَى الْكُلِّ غَدَا
فَدِينُهُ لَا غَيْرُ دِينِ الْحَقِّ
بَلْ كَافِرٌ وَجَاحِدٌ لَا يَعْقِلُ
يَكْفُرُ بِكُلِّهِمْ دَلِيلُهُ سَفَرُ
اَحْمَدَ فَهُوَ كَافِرٌ ذُو جَحْدِ
صِدِّيقِ الْفَارُوقِ عَثْمَانَ عَلِي
تَرْتِيْبُهُمْ فِي الْفَضْلِ كَالْخِلَافَةِ
وَذَاكَ فِي خَصِيصَةٍ لَا مُطْلَقًا

وَأَنَّهُ تَسْرَعَ وَفَقَ حِكْمَتِهِ
تُؤْمِنُ أَنَّ الرُّسَلَ حَقًّا أُرْسِلُوا
أَوَّلَهُمْ نُوحٌ بَنَصُّ الذِّكْرِ
بَعْضُهُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ كَمَا
أَفْضَلُهُمْ أَهْلُ الْهُدٰى وَالْعَزْمِ
نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ ذَاكَ عَنَّا
وَخَيْرُهُمْ أَحْمَدُ ذُو الْعَلَا لِمَا
وَكُلُّهُمْ حَازُوا أَجَلَ فَضْلِ
هُم بَشَرٌ لَا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَا
قَدْ أَكْرَمُوا بِالْبَعْثِ وَالْإِرْسَالِ
أَتَى عَلَيْهِمُ بِهَا كَثِيرًا
كُلُّ الرُّسَالَاتِ بِيَدِي أَحْمَدَا
أَرْسَلَهُ اِلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ
مَنْ ابْتَغَى سِوَاهُ لَيْسَ يُقْبَلُ
وَمَنْ بَوَّاحِدٍ مِنَ الرُّسُلِ كَفَرَ
مَنْ ادَّعَى نُبُوَّةً مِنْ بَعْدِ
وَخُلَفَاءِ الْمُصْطَفٰى كَمَا يَلِي
هُم أَفْضَلُ الْأَسْلَافِ وَالصَّحَابَةِ
وَرَبَّنَا الْمَفْضُولُ فَاقَ وَارْتَقَى

أَجْمَلِ بِذِي الْأُمَّةِ ذَاتِ الْكَرَمِ
فَتَابِعُوهُمْ فَتَابِعُواهُمْ
سَأَلْتَهُمْ مَوْلَاهُمْ وَغَفَرَا
مَنْ أَخْطَأُوا مِنْهُمْ وَمَنْ أَصَابُوا
عَلَيْهِمْ رِضَا الْوَلِيِّ الْبَرِّ
حُبَّهُمْ حَتْمًا وَأَنْ يُوقَرُوا
وَمُنْتَقِدُوا الْوَرَى مِنَ الْمَهَالِكِ
فَنَشْكُرُ اللَّهَ الَّذِي يُكْرِمُنَا
إِذْ يَأْذُنُ اللَّهُ بِنَفْخِ الصُّورِ
صَحَائِفُ الْأَعْمَالِ فِيهِ تُنَشَرُ
رَسُولِنَا الْمُخْتَارِ بِالْيَمِينِ
وَرَا ظُهُورِهِمْ وَبِالشَّمَالِ
لَا ظُلْمَ إِذْ حَرَّمَهُ الرَّحْمَنُ
يُعْطَى شَفَاعَةً لِأَهْلِ الْمَوْقِفِ
خُصَّ بِهَا الْهَادِي لِخَيْرِ مِلَّةٍ
لِيَدْخُلُوهَا رَحْمَةً وَمِنَّةً
أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ حُفْرِ النَّيْرَانِ
لَا يَشْفَعُونَ دُونَ إِذْنِ رَبِّنَا
بِلَا شَفَاعَةٍ مِنَ النَّيْرَانِ

وَأُمَّةُ الْمُخْتَارِ خَيْرُ الْأُمَمِ
وَخَيْرُهَا الصَّحَابَةُ الْأَكَارِمُ
وَمَا مِنْ الْفِتَنِ كَانَ وَجَرَى
هَمَّ عَلَى اجْتِهَادِهِمْ ثَوَابُ
نَذَرْتَهُمْ بِالْخَيْرِ لَا بِالْشَّرِّ
إِيمَانُنَا بِالْمُرْسَلِينَ يُثْمَرُ
لِأَنَّهُمْ أَكْمَلُ خَلْقِ الْمَالِكِ
وَرَبَّنَا بِبِعْتِهِمْ رِيحُنَا
تُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ مِنَ الْقُبُورِ
فِي آخِرِ الْأَيَّامِ يَوْمَ نُحْشَرُ
يَأْخُذُهَا مُتَّبِعُ الْأَمِينِ
يُعْطَاهُ أَهْلُ الزَّيْغِ وَالضَّلَالِ
بِالْقِسْطِ حَقًّا يُوَضَّعُ الْمِيزَانُ
تُؤْمِنُ أَنَّ خَيْرَ عَبْدٍ اصْطَفَيْ
تَلَكُمُ هِيَ الشَّفَاعَةُ الْعُظْمَى الَّتِي
كَذَلِكَ يَشْفَعُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ
يَشْفَعُ فِي قَوْمِ ذَوِي إِيْمَانٍ
وَذِي لَهُ وَالْأَوْلِيَا وَالْأَنْبِيَا
يُخْرِجُ أَقْوَامٌ بِفَضْلِ دَانٍ

وَوَصَفُهُ فِي قَوْلِهِ مُبَيَّنٌ
بَلْ سَوْفَ يُرَوَى سَرْمَدًا وَهَيَاً
جَوَازُهُ سَهْلٌ عَلَى الْأَبْرَارِ
وَالْبَعْضُ لَمْ يَسْطِعْ بُلُوغَ الْأَمَلِ
وَالنَّارُ مُسْتَقَرٌّ كُلُّ طَالِحٍ
بِقَلْبِنَا وَلَا تَفِيهِ الْأَسْطُرُ
بِلَا مَدَى وَلَيْسَ تَفَنِيَانِ
وَنَجِّنَا مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْفَصْلِ
أَوْ ضِدِّهَا فِي الذِّكْرِ أَوْ فِي السُّنَّةِ
هَمَّ بِنَا فَذَا سَبِيلُ السُّعَدَا
أَيُّقِنُ بِهَا وَآمِنَنَّ وَأَثَبَتْ
فَاللَّهُ يَجْزِي كُلَّ عَبْدٍ مَا اسْتَحَقُّ
أَدِلَّةٌ تَبْدُو لِيذِي الْعَيْنَيْنِ
أَوْ صَحَّحَ عَنْ نَبِيِّنَا الْعَدْنَانِي
بِأَنَّهُ حَقٌّ وَلَسْنَا نَجْحَدُ
فَالْفَرْقُ بَيْنَ ذَيْنِ أَضْحَى بَيْنَا
حِرْصًا عَلَى عِبَادَةِ الْمَتِينِ
بِمَا يَرُومُهُ غَدَاً مِنْ فَضْلِ
تَقْدِيرِ رَبِّ الْعِزَّةِ الْقَهَّارِ

بِحَوْضِ أَحْمَدَ النَّبِيِّ نُؤْمِنُ
مَنْ مِنْهُ نَالَ شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ
وَيُنْصَبُ الصَّرَاطُ فَوْقَ النَّارِ
لِأَنَّهُ جَارٍ بِقَدْرِ الْعَمَلِ
وَيَسْتَقَرُّ فِي الْجَنَانِ الصَّالِحِ
وَفِيهِمَا يَا صَاحِبِ مَا لَا يَخْطُرُ
مَوْجُودَتَانِ الْآنَ تَبَقِيَانِ
فِيَا إِلَهِي ارْحَمْ وَجِدْ بِالْفَضْلِ
مَنْ شَهِدَ الشَّرْعَ لَهُ بِالْجَنَّةِ
بِالْوَصْفِ أَوْ بِالْعَيْنِ إِنَّا شُهَدَا
وَفِتْنَةُ الْقَبْرِ سُؤَالَ الْمَيِّتِ
كَذَا النَّعِيمِ وَالْعَذَابِ فِيهِ حَقٌّ
قَامَتْ عَلَى هَذَا مِنَ الْوَحِيِّ
وَكُلُّ مَا يَجِيءُ فِي الْقُرْآنِ
مِمَّا يَلِي الْمَوْتَ فَإِنَّا نَشْهَدُ
هَذَا وَالْآخَرَى لَا تُقَاسُ بِالدُّنَى
يُثْمَرُ الْإِيْمَانُ يَوْمَ الدِّينِ
إِنْ يُفَتِّحَ الْمُؤْمِنُ شَيْئًا سُلِّيَ
وَإِنَّا نُؤْمِنُ بِالْأَقْدَارِ

عَلِمَهُ كَتَبَهُ شَأْ حَلَقًا
دَلِيلُهَا فِي آيِ رَبِّي مُسْتَطَرُّ
فَاخْضَعْ وَصَدِّقْ ذَا الْجَلَالِ صِدْقًا
تَابِعَةً لِذِي الْعُلَا وَالْمَجْدِ
حَتَّى وَلَوْ كُلُّ الْعَبِيدِ شَاؤُوا
لَيْسَ يُطَاقُ وَكَذَاكَ الْحَظْرُ
إِلَّا بِمَا فِي الْوُسْعِ لَا مَا شَقَا
فَالْأَجْرُ وَالرَّجْزُ بِلَا إِفَادَةٍ
عَزَّ وَجَلَّ حُجَّةٌ وَذَا نُفْيِ
فِي فِعْلَةِ الْفُسُوقِ وَالْمَعَاصِي
فَالْعَبْدُ جَاهِلٌ بِمَا سَيَحْصُلُ
لَكِنَّهُ جَازٍ عَلَى الْمُقَدَّرِ
بَلْ فِيهِ خَيْرٌ فَاصْبِرَنَّ وَارْضَا
فَعُدْ لِأَصْلِ النَّظْمِ وَالْكِتَابِ
وَنَظْمُ كُلِّ الْبَابِ لَا أَسْتَحْسِنُهُ
وَسُوءٌ فَهَمِهِ يُضِلُّ الْعَبْدَا
خَشْيَةً ذَا وَثَرُهُ مُسْتَوِفٌ
سَكِينَةً فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ
عَلَى إِلَهِهِ وَلِيِّ الْأَرْبِ

مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ كَمَنْ قَدْ فَسَقَا
وَهَذِهِ حَقًّا مَرَاتِبُ الْقَدْرِ
بَادٍ لِكُلِّ مَنْ يُرِيدُ الْحَقَّا
وَأَثْبِتَنَّ مَشِيئَةً لِلْعَبْدِ
فَلَا يَكُونُ غَيْرُ مَا يَشَاءُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا لَكَانَ الْأَمْرُ
وَلَا يُكَلِّفُ الْحَكِيمُ الْحَلَقَا
إِنْ يَكُنِ الْمَرْءُ بِلَا إِرَادَةٍ
وَكَانَ لِلنَّاسِ عَلَى الرَّبِّ الْحَنِي
وَالْحُجَّةَ أَنْفٍ عَنِ سَبِيلِ الْعَاصِي
إِذْ كَيْفَ يَحْتَجُّ بِشَيْءٍ يُجْهَلُ
وَالشَّرُّ لَا يُنْسَبُ لِلْمُقَدَّرِ
وَمَعَ ذَا فَلَيْسَ شَرًّا مَحْضًا
وَإِنْ تُرِدْ تَفْصِيلَ هَذَا الْبَابِ
فَفِيهِ قَوْلٌ مُحْكَمٌ يُبَيِّنُهُ
لِأَنَّ ذَا الْبَابِ دَقِيقٌ جِدًّا
فَإِنِّي فِي النَّظْمِ لَمْ أُوفِّ
يُثَمِّرُ الْإِيْمَانُ بِأَقْدَارِ الْغَنِيِّ
وَالْإِعْتِيَادَ عِنْدَ فِعْلِ السَّبَبِ

تُرِيْلُ مِنْ قَلْبِكَ الْإِضْطِرَابَا
حِينَ نَزُولِ اللَّهِ رَبِّ الْبَشَرِ
أَلَاؤُهُ جَلَّتْ عَنِ الْإِحْصَاءِ
وَاعْفِرْ ذُنُوبِي وَاعْفُونَ عَن زَلِّي
وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ الْكَبِيرِ
وَأَنْتَ رَبِّي الْأَكْرَمُ اللَّطِيفُ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْإِمَامِ
وَكُلِّ عَبْدٍ خَاضِعٍ لِرَبِّهِ
فَهُمْ وَرَبُّ الْعَرْشِ نُورُ الْأُمَّةِ
إِلَى الْعُنَيْنِينَ وَصُنَّ وَسَلَّمَا
رَبَّاهُ وَاجْعَنَا بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ
أَتَمَّتْهَا فَاحْفَظْ بِعَوْنِ الْوَاحِدِ

فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ مَا أَصَابَا
تَمَّتْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَقَتَ السَّحَرِ
أَحْمَدُهُ دَوْمًا بِلَا انْتِهَاءِ
مَوْلَايَ يَا رَبِّي تَقَبَّلْ عَمَلِي
أَنَا الدَّلِيلُ الْعَاجِزُ الْفَقِيرُ
أَنَا الظُّلْمُ الْمُدْنِبُ الضَّعِيفُ
وَأَطِيبُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
وَصَحْبِهِ وَآلِهِ وَحَزْبِهِ
وَرَحْمَتُهُ اللَّهُ عَلَى الْأُمَّةِ
وَأَكْرَمِنَ مُحَمَّدًا مَنِ انْتَمَى
وَجُدْ عَلَيْهِ بِالْعَطَايَا الْوَافِرَةِ
فِي مِتِّي بَيْتٍ وَبَيْتٍ وَاحِدِ